على ان يكون لبني عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الله بالاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة فهذا حلف المطيبين وقد كان في قريش حلف اخر بعد هذا وهو حلف الفضول تداعت اليه قبايل من قريش فاجتمعوا له في دار عبد الله ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة لشرفه وسنه فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجدوا بمكة مظلوما من اهلها وغيرهم ممن دخلها من ساير الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول **واختلف** في السبب الذي دعا قريشا الى هذا الحلف ولم يسم بعض اهل العلم فاما ما ذكر الزبير وغيره ان رجلا من اهل اليمن من بني زبيد قدم مكة معتمرا ومعه بضاعة له فاشتراها رجل من بني سهم ويقال انه العاص بن وايل فلوى الرجل بحقه فسأله ماله فابى عليه وساله متاعه فابى عليه فجاء الى بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا له فعرف الاسير(؟) ان لا ماله فطوف في قبايل قريش يستعين بهم فتخاذلت القبايل عنه **فلما** راى ذلك قام على الحجر ويقال بل اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها ثم نادى باعلى صوته يا ال فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نايي الدار والنفر واشعث محرم لم يقض عمرته يا ال الله وبين الحجر والحجر افايم من بني سهم بذمتهم ام ذاهب في ضلال مال معتمر

فلما سمعت ذلك قريش اعظموه وتكلموا فيه فقال المطيبون والله لئن قمنا في هذا لتغضبن الاحلاف وقالت الاحلاف والله لئن تكلمنا في هذا ليغضبن المطيبون وقال ناس من قريش تعالوا فلنكن حلفا فضولا دون المطيبين ودون الاحلاف فلذلك قيل له حلف الفضول **فاجتمعوا** في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما كثيرا وكان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل ان يوحى اليه فاجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب وزهرة وتيم وتحالفوا وتعاقدوا ان لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى ياخذوا له بحقه ويردوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلت فيه اركانه ثم اتوا به فشربوه ثم انطلقوا الى الرجل الذي تعدى على الرجل المستنصر العاص بن وايل وغيره فقالوا والله لا نفارقك حتى تؤدي اليه حقه فاعطى الرجل حقه فمكثوا كذلك لا يظلم احد حقه بمكة الا اخذوه له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت **وذكر** الزبير ايضا انه انما سمي حلف الفضول لانهم تحالفوا على ان لا يتركوا بمكة لاحد عند احد فضلا الا اخذوه له وقيل انما سمي بذلك لانه لما تداعوا له ذكرت قبايل قريش ذلك تسابر المطيبين والاحلاف بانهم وسموه حلف الفضول عيبا له وقالوا هذا من فضول القول وقيل بل كان هذا الحلف على مثال حلف تعقد في جرهم يقال لهم الفضل وفضال والفضيل فسمي لذلك هذا الاخير حلف الفضول واي ما كان من ذلك فمعنى ما ذكره الزبير من مآثرها الكرام وآثارها العظام لما انهم فيه بركة حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم له وقوله فيه ولو كان فعلا جاهليا ... البيعة اليه فقد صار بحضور رسول الله عليه السلام له وما قاله بعد النبوة فيه والحق له مرامير ... وفعلا نبويا **وقد** نشا بين حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو عامل معاوية والوليد يومئذ امير المدينة من قبله منازعة في مال كان بينهما بذي المروة وكان الوليد تحامل على حسين في حقه لسلطانه

Copyright © King Saud University